الرمز ودلالته الإيحائية في القرآن الكريم

د. سعاد بديع مطير
جامعة واسط – كلية التربية
قسم اللغة العربية

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإنّ بلاغة القرآن الكريم فوق الوصف البشري ، لا تجاريها أو تدانيها بلاغة أسلوب. ذلك أن نظم آياته وترتيبها ، وترتيب كلماته وحروفه على أعلى درجات الإعجاز ، وفي منتهى طبقات البيان وأقصى غاياته . ومن إعجازه إنّه باقٍ تتوارد على معينه الأجيال تلو الأجيال، ويبقى رحب المدى سخي المورد .

يروم بحثنا الوقوف عند وجه من أوجه إعجاز القرآن الكريم ، وثمرة يانعة من ثمار هذا الكتّاب العظيم . إلا وهو أسلوب (الرمز) بوصفه من وسائل التعبير الذي يحمل في طياته دلالات ورؤى جديدة تساهم في خصوبة النص وإثرائه . والنص الذي حاولنا دراسته ، هو النص القرآني لما يحمل من إيحاءات رمزية ، وثيمات دلالية ، جديرة بالبحث والدراسة .

وقد اقتضت طبيعة البحث إضاءة جوانبه من الناحيتين النظرية ، والتطبيقية . ففي الجانب النظري مهاد نظري لتبيين مفهوم الرمز لغة واصطلاحا ، ودرسنا الرمز بلاغياً، وسمات الرمز .

أما الجانب التطبيقي ، فقد كانت لنا وقفات لعدد من الرموز التي كان لها حضور واضح في نصوص القرآن الكريم ، والدلالات الإيحائية التي خرجت لها مقصدية النص ، ثم ذيلنا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وقائمة بالمصادر والمراجع .

الرمز ودلالاته الإيحائية في القرآن الكريم

أ- مهاد نظري:

يعد الرمز من المصطلحات الذي حظي بتعدد ، وتشعب مجال استخدامه " فهو يظهر كمصطلح في المنطق، في الرياضيات، في نظرية المعرفة ، في علم الدلالات ، وعلم الإشارات ، كما أن له تاريخاً طويلاً في علم اللاهوت ، فهو أحد مرادفات العقيدة ، والطقوس ، والفنون الجميلة ، والشعر"[١]. والعنصر المشترك بين كل هذه الاستعمالات هو " شيء ما يعني شيئاً آخر مع عدم إغفال مستوى الدلالة الحقيقية فيه .[٢] وتعود كلمة الرمز إلى العصور اليونانية القديمة sumbolein ، فهو ينحدر من اللغة السّريانية " رمزو"، ومعناها إشارة، علامة ، دلالة . والفعل " رمزَ " بمعنى أشارَ، أومأ، دَلَّ[٣].

والرمز في اللغة يعني الإيحاء ، والإشارة ، وجمعه رموز. يقول صاحب معجم لسان العرب الرمز" تصويت خفي باللسان ، كالهمس ، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ ، ومن غير إبانة بصوت ، وإنّما هو إشارة بالشفتين . وقيل الرمز إيماء بالعينين ، والحاجبين ، والشفتين ، والفم"[٤] .

وفي المعجم الوسيط رَمَزَ إليه رَمْزاً : أومْأ وأشارَ بالشّفتين ، أو العينين، أو الحاجبين ، أو أيّ شيءٍ كان . وَرَمزَ إلى الشيء بكذا : دلّ به عليه .

وفي القرآن الكريم ورد الرمز للدلالة على الإشارة في قوله تعالى:" قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ"[٥].

يُفهم من هذه الآية المباركة أن الرمز له القدرة على الإفهام وإيصال المعلومة إلى الآخرين فهو نوع خاص من اللغة الإشارية. وقيل الرمز يسعف الإنسان من فهم المثال بالإشارة إليه ، وتمثيله، وتمويهه في آن واحد[٦].

وهناك من حدد الرمز في قالب لغوي جامد إلا وهو أرسطو (ت ٤٤٨هـ – ٣٨٠ ق. م) . إذ عرفه قائلاً إنّ " الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس ، والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة "[٧]. فمقصدية أرسطو تكمن بأن الكلمات تشير إلى المعاني المجردة ولا ترمز إليها . وهذا المفهوم قريب من مفهوم دي سوسير الذي جاء به بعد قرون ممثلا في علاقة (الدال بالمدلول) .

وبذلك نستنتج ان الرمز في لغة العرب هو الإشارة . وفي كلام العرب ما يدل

على إن الإشارة أو الرمز طريق من طرق الدلالة . فقد تصحب الكلام فتساعده على البيان والإفصاح ، لأن حسن الإشارة باليد أو الرأس من تمام حسن البيان كما يقول الجاحظ. أو تنوب عن الكلام وتستقل هي بالدلالة [٨].

والرمز عند الغربيين يطلق على شكل أو علامة ، أو أي شيء مادي له معنى اصطلاحي : كالكلب يرمز به للأمانة ، وكالرموز التي تدل على العناصر الكيميائية ، وكالعلامات التي على قطع النقود مشيرة إلى مواضع ضربها[٩].

أما الرمز اصطلاحاً فهو " تعبير محدود عن اللامحدود "[١٠] أي أن الرمز مثل عبارة (النور) هو تعبير محدود كلمة واحدة أو أكثر ولكنّها تعبّر عن معانٍ ودلالات لا محدودة متنوعة مثل (الإيمان ، الخير ، العطاء ، البشارة). فهو " الدلالة على ما وراء المعنى الظاهري ، مع اعتبار المعنى الظاهري مقصوداً أيضاً "[١١]. وهو بلغة أخرى " عبارة عن إشارة حسية مجازية لشيء لا يقع تحت الحواس "[١٢]. أو هو " ما يمكن أن يحلّ محلّ شيءٍ آخر في الدلالة عليه ، ليس بطريق المطابقة التامّة وإنّما بالإيحاء ، أو بوجود علاقة عرضيّة ، أو علاقة متعارف عليها "[١٣] وتحديده بمعناه الدقيق " يستلزم مستويين : مستوى الأشياء الحسية أو الصور الحسية التي تؤخذ قالباً للرمز ، ومستوى الحالات المعنوية المرموز إليها ، وحين يندمج المستويان في عملية الإبداع تحصل على الرمز "[١٤].

كما يعني " جعل العبارة (مؤشِّراً) ، إلى دلالة محذوفة يقوم الرمز نيابة عنّها ، بصفة أنّه ينطوي على إيحاءات متعدِّدة تُكسب الدلالة مزيداً من العمق والتنوع "[١٥]. ولهذا ينظر (بول ريكو) إلى الرمز بوصفه " تعبيراً لسانياً ذا معنى مزدوج يتطلب التأويل ، ويغدو التأويل فعل فهم يروم فك الرموز".[١٦]لأن الرمز يشكل التواءً لغوياً ، محكوماً باللبس ، والازدواج . في حين التأويل هو ذكاء المعنى المزدوج " الذي يشترط زخم الرمزي بالتفاعل والاستجابة التأويلية ، وذلك في علاقة مرآوية يجد الرمز فيها حضوره الأكبر، ويمارس فيها التأويل شبكة تخميناته ، وحساباته الدقيقة ، انّ هذا الترابط العضوي ، هو الذي يقود إلى تحديد دقيق لكلا الطرفين ، والى البحث في البنية الدلالية للرمز ، والإمكانيات التي يتحيها للتأويل "[١٧]. إذن إننا في عملنا للبحث عن المعاني الثانوية للدلالة الرمزية ، لا يمكن في حال من الأحوال إهمال المعنى الحرفي الأولي ؛ لأنّه البداية التي تقودنا بوساطة

الرمز إلى المعنى المقصود الذي يكون ملازماً للمعنى الأساس.

وقد أسرف الأدباء ، والشعراء في استخدام الرمز ، إلى أن غدا ظاهرة فنية لافتة للنظر في نتاجاتهم الشعرية، والنثرية للتعبير عن تجاربهم ، وأفكارهم ، ومشاعرهم بطريقة غير مباشرة . " حتى ليكاد يتميّز بطغيان هذا العنصر على غيره من صور التشبيه والاستعارة ونحوهما . والسِّر في ذلك أن الكلمات بشكل عام محدودة (من حيث عددها) لذلك فإنّ استخدام العبارة الرمزية تسمح لمزيد من إمكانات التعبير : مادام الرمز يحمل إيحاءات وتكثيفاً للدلالات في أدقِّ وأشمل مستوياتها. وبعبارة أخرى :" أنّ المستوى الحرفي ، أو الظاهر لايُسخّر طريقة مصطنعة واضحة للتعبير عن معنى آخر ، المعنى الثاني ينمو نموّاً باطنياً من المعنى الأوّل"[١٨] .وتتجسد أهمية الرمز في كونه يسهم في عملية التحويل الإبداعي لأن " الرمز يبدأ من الواقع ليحاوره فهو إذن ليس تحليلاً للواقع بل هو تكثيف له "[١٩].

أما في النصوص القرآنية فأنّ أهم ما يميز توظيف الرمز هو ان يشيع في النص دون أن يبرز فيها على سبيل السرد والوصف ، فضلاً عن وظيفة أخرى هي إشراك الآخرين ، ولا سيما إذا كان الرمز مشتركا بين النص والآخرين . إذ يفتح الرمز ذاكرة المتلقي على مخزون روحي ووجداني من جانب . ويثري مضمونه من جانب أخر .مع ملاحظة ان " ثمة فرق بين الفهم النظري للرمز، والتمثل الداخلي له ، في الحالة الأولى لا يبرح الرمز معطيات الحواس الخمس فيظل بذلك خارجيا مباشرا في حين هو في الحالة الثانية يتجاوز علائقه الحسية ، ويعمل على تنوير العمل الأدبي ، وإكساب المعنى سحر الجدة والحداثة ....."[٢٠].

<u>الرمز بلاغياً :</u>

اعتاد البلاغيون القدامى أن يدرجوا الرمز ، ضمن ما يصطلح عليه " الاستعارة والكناية " . كون هذه الفنون ، لا تقابل الحقيقة وجهاً لوجه فـ"في الاستعارة إيحاء رمزي ، ونفسي ، ومادي ، وأدبي . فكل استعارة ترمز إلى شيء ، وتوحي بشيء ، وتعبر عن شيء مرتبط بذات المبدع ، وبالسياق، وبالمحيط الخارجي "[٢١] .

ولم يكن مصطلح الرمز ثابتاً ، أو مستقراً عند البلاغيين القدامى . إذ ورد تحت مسميات عدّة منها (الرمز، الإشارة ، الإيحاء ، اللغز) . فالجاحظ(ت ٢٥٥هـ) مثلاً جعل الرمز أو الإشارة – من دون تمييز بينهما– من

أدوات البيان الخمس[٢٢] . ولعلّ في قول ابن وهب الكاتب مزيد بيان لما أجمله الجاحظ وغيره" واما الرمز فهو ما أخفي من الكلام ، وإنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه في ما يريد طيه عن الناس ، والإفضاء به إلى بعضهم ، فيجعل للكلمة أو للحرف اسماً من أسماء الطيور والوحش ، أو سائر الأجناس ، أو حرفاً من حروف المعجم ، ويطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه رمزه ، فيكون ذلك قولاً مفهوماً بينهما مرموزاً عن غيرهما ، وقد أتى في كتب الأقدمين ، والحكماء والمتفلسفين من الرموز شيء كثير"[٢٣] فهذا يجعل دلالة الرمز محصورة في حد معلوم بين الرامز والمرموز إليه . وهو بذلك يشير إلى الأحرف المقطعة ، والقسم في القرآن الكريم من باب الرموز التي اطلع على علمها الأئمة المستودعون على القرآن. وهذا ما يجعل الرمز شبيهاً باللغز المعمى على غير المرموز إليه . اما ابن رشيق القيرواني فقد جعل الرمز في باب الإشارة ، وهو باب مستقل عنده إلى جانب الالغاز ، والتعمية واللحن والتورية ، والتفريق بينها محكوم بشدة الخفاء التي كلما زادت اقترب الكلام من الالغاز قائلاً: " الاشارة في كل نوع من الكلام لمحة دالة ، واختصار ، وتلويح، يُعرف مجملاً ، ومعناه بعيد من ظاهر لفظه"[٢٤] .

أما عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) في حديثه عن اثبات الصفة في الكناية ، جمع بين الكناية ، والتعريض ، والرمز ، والإشارة في نسق فني واحد قائلاً:" هذا فن من القول دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، وهو انا نراهم كما يصنعون في نفس الصفة بأن يذهبوا بها مذهب الكناية والتعريض ، كذلك يذهبون في اثبات الصفة هذا المذهب ، وإذا فعلوا ذلك بدت هناك محاسن تملأ الطرف ، ودقائق تعجز الوصف ..... وكما ان الصفة اذا لم تأتك مصرحاً بذكرها ، مكشوفاً عن وجهها ، ولكن مدلولا عليها بغيرها ، وكان ذلك أفخم لشانها ، وألطف لمكانها ، كذلك اثباتك الصفة للشيء تثبيتاً له إذا لم تلقه إلى السامع صريحاً ، وجئت إليه من جانب التعريض والكناية والرمز والإشارة ، كان له من الفضل والمزية ، أو من الحسن والرونق ، ما لا يقل قليله ، ولا يجهل موضع الفضيلة فيه "[٢٥]. فكان اهتمامه منصباً على المعنى الحاصل من ذكر الصفة ، والاكتفاء بالتلميح منها بذكر ما ينوب عنها .

اهتم السكاكي (ت ٦٢٦هـ) ببيان أنواع الكناية ، والتمييز بينها بدرجة الخفاء ،

وتوسط اللوازم فقال : " متى كانت الكناية عرضية ، على ما عرفت ، كان اطلاق اسم التعريض مناسباً ، وإذا لم تكن كذلك نُظِر ، فإذا كانت ذات مسافة بينها وبين المكنى عنه متباعدة ، لتوسط لوازم ، كما في كثير الرماد ، وأشباهه ، كان اطلاق اسم التلويح عليها مناسباً ، لأن التلويح هو : ان تشير إلى غيرك عن بعد ، وان كانت ذات مسافة قريبة ، مع نوع من الخفاء كنحو : عريض القفا ، وعريض الوسادة ، كان اطلاق اسم الرمز عليها مناسباً؛لأن الرمز هو : ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية ، قال :

رمزت إلي مخافة من بعلها

من غير ان تبدي هناك كلامها " [٢٦]

فهذا التمييز بين أقسام الكناية يعتمد على المتلقي ، وما يراه من درجة خفاء في النص التي تتفاوت من متلق إلى آخر .

وحاول ابن أبي الاصبع المصري (ت ٦٥٤هـ) في باب الرمز ، والإيماء ان يحدد مصطلح الرمز ويفرق بينه وبين مصطلح (الوحي، واللغز ،والإشارة) قائلاً : " هذا الباب فحواه ان يريد المتكلم أمراً في كلامه ، مع إرادته إفهام المخاطب ما أخفاه ، فيرمز في ضمنه رمزاً يهتدي به إلى طريق استخراج ما أخفاه من كلامه ، والفرق بينه وبين الوحي والإشارة ، ان المتكلم في باب الوحي والإشارة ، لا يودع كلامه شيئاً يستدل منه على ما أخفاه لا بطريق الرمز ولا غيره ، بل يوحي مراده وحيا خفياً لا يكاد يعرفه إلا أحذق الناس ، فخفاء الوحي والإشارة أخفى من خفاء الرمز والإيماء ، والفرق بينه وبين الالغاز ، ان الالغاز لابد فيه ما يدل على المعمّى فيه ، بذكر بعض أوصافه المشتركة بينه وبين غيره ، وأسمائه فهو اظهر من باب الرمز "[٢٧] . فهو يجعل الرمز أكثر وضوحاً من الإيماء والإشارة ، وهو بذلك يخالف رأي السكاكي الذي ذهب بان الإيماء والإشارة في أعلى درجات الوضوح ويجعل الرمز أخفى الأقسام اذ ليس فيه ما يدل عليه من نفسه .

لكن هناك من البلاغيين المحدثين من ذهب الى ان الرمز مصطلحاً حديثاً مستقلاً بذاته. قد ارتبط بمجموعة من الدلالات المعقدة التي يقع الخلط فيها بين الرمز والاستعارة حتى لايكاد يميز القارئ بين الاستعارة والرمز. ويفرقون بين الرمز والصور الأخرى بأنّه يتضمن طرفاً واحداً يرمز إلى طرف محذوف ، بينا نجد في الصور الأخرى طرفين مثبتين يقومان على علاقات التشابه أو الاعارة أو التقارب او التمثيل[٢٨].

والذي نراه ان هناك تداخلاً بين مصطلح (الرمز والاستعارة) و(والرمز والكناية) في بعض النصوص. إذ يتزاوجان لتحقيق مقصدية النص. ومن الاستشهادات القرآنية التي تثبت ما ذهبنا اليه قوله تعالى :" وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً "[٢٩]. استخدم النص القرآني عبارة (خيلك ، ورجلك) رمزاً للقوة العسكرية بصفتهما مصطلحاً عسكرياً يشير الى (الخيالة ، والرجالة). أي من يركب الخيل ، ويسير على رجليه من المقاتلين . ولكن ما يلفت نظرنا هو أننا امام صورة مزدوجة أو متداخلة بين الاستعارة والرمز .فالصورة الاستعارية تكمن بأن الشيطان لا يحارب بقوى مادية عسكرية ، انما يحارب بوسوسته كما هو معلوم . وحينئذٍ نكون هنا امام (استعارة). وبالوقت نفسه نلحظ ان النص القرآني ، لم يستخدم عبارة (الجيش ، أو الجند) اذ استخدم (الخيل والرجل) رامزاً بذلك للجيش ، وسلاحه واثرهما . وهذا يعني أننا نواجه أولاً صورة رمزية ، وتداخلها الصورة الاستعارية . لنلاحظ ان النص القرآني الكريم رمز لتحركات الشيطان بعبارة (واجلب عليهم بخيلك ورجلك) وكان من الممكن ان يكتفي بعبارة الجند أو الجيش أو سواهما ولكنه استعاض عنهما بما يرمز اليهما .

سمات الرمز:

للرمز عدة سمات ، إذا أنتفت عنه ، انتفى كونه رمزاً ، وتحول إلى أن يكون مجرد إشارة ، أو علامة mark . أما تلك السمات فهي : (الإيحائية، والانفعالية، والتخييل ، والحسية ، والسياقية)[٣٠] .

إنّ سمة الإيحائية تعني أنّ للرمز دلالات متعددة ، ولا يجوز أن تكون له دلالة واحدة فحسب. إذ أنّ استعمال كلمة واحدة تنوب عن الكثير من الكلمات، أو الجمل تخفي الكثير من المفاهيم التي يبدو لنا للوهلة الأولى أن لا علاقة بين الدال والمدلول . وأنّها تحتل موضعاً ليس بمكانه . لكن بعد القراءة الواعية والتحليل يتضح لنا ما يشير إليه النص. وان يكن هذا لا يمنع من أن تتصدر إحدى الدلالات . وهذه السمة يتوافر عليها الرمز الشعري ، وكذلك الرمز القرآني[٣١].

أما سمة الانفعالية تعني أنّ هذا الرمز هو حامل انفعال ، بقصد التعبير عن الإحساس ، والمشاعر، والمواقف العاطفية[٣٢] .لا حامل مقولة . وهو بذلك يختلف عن الرموز المنطقية والعلمية.

فالرمز القرآني هو حامل مقولات ومفاهيم ، وانفعالات أيضاً . بمعنى أنّه يعبر عن فكرة ، أو موقف معين ، ويكون له في الآن ذاته آثار نفسية في ذهن المتلقي.

وتعني سمة التخييل ، أنّ الرمز نتاج المجاز ، لا نتاج الحقيقة . وتحيل سمة الحسية على أن هذا الرمز يجسّد ، ولا يجرد ، بمعنى أن الرمز ينقل الأشياء من مستواها الحسي المعروف إلى مستوى حسي أخر جديد . لم يكن لها من قبل أو لم نعهده فيها ." تجعلنا نفكر بعمق ، ننشد الباطن ، يضيف رحابة أوسع وأشمل ، وتتسع دلالته ومعانيه لدرجة استيعاب المعاني المتقابلة ، أو المتناقضة "[٣٣]

أما السمة الأخيرة وهي السياقية فتعني أنّ الرمز لا يوحي بمضمونه خارج السياق، فالسياق هو الذي يعطيه أهميته ، وكينونته المتميزة ، ومضمونه الجمالي .

وتكون المعاني الخفية التي يكون سبيلها الإيحاء ، والرمز هي ما يعرف بالمعاني القصدية ، التي قصدها الباث ، أو أنتج خطابه على أساسها."ويعني هذا التصور بمقاربة جواهر الكلمات من ناحية كونها تشير الى دلالتين ، الأولى ظاهرة وهي شرط من شروط استقامة التعبير ، وتحقق وظيفته التواصلية ، والثانية مجازية ورمزية خفية يتم بها التبليغ الإلهي لذوي الألباب فقط "[٣٤].لأن الخطاب الإلهي ليس خطاباً تواصلياً فحسب ، بل هو تبليغي ، وإعجازي ، وتشريعي ، يقتضي قراءة حوارية أساسها معرفي.ومن أمثلته قوله تعالى : " إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ "[٣٥].

إنّ معنى قَوْله تَعَالَى " إِنَّهَا شَجَرَة تَخْرُج فِي أَصْل الْجَحِيم " أي أصل منبتها في قرار النّار ، طلعُها كأنّهُ رؤوس الشياطين ؛ تبشيع لها، وتكريه لذكرها. قال وهب بن مُنبّه شُعُور الشياطين قائمة الى السماء ،وإنّما شبّهها برؤوس الشياطين وإنْ لم تكن معروفة عند المخاطبين ؛لأنّه قد استقرَّ في النُّفُوس. ان الشياطين قبيحة المنظر . وقيل المراد بذلك ضرب من الحيّات رؤوسها بشعة المنظر . وقيل جنس من النبات طلْعه في غاية الفحاشة"[٣٦]. فهذه الصورة تلح على خيال المتلقي ، وهي من أعجب الصور بما تمثل الغائب بالغائب . فالشيطان كيان واقعي إلا انه لم يشاهد حسياً ولكنه يخضع الى الواقع الذهني وكذلك هذه الشجرة التي لم يرها احد . وقد حملت صورة الشيطان في نفوس البشر رمزاً للشر ، والقبح ، والخوف ، والنفور . ولهذا جاء تركيب الصور

متخيل بمتخيل أبلغ في النفس من المعاينة وأوقع في النفس. فالخيال في هذه الصورة ابتعد عن الواقع الذي يستمد منه معطياته ، فالمشبه به رؤوس الشياطين) لا وجود له في الواقع ، ولكننا ادر كناه بإحدى الحواس الخمسة تبعاً لما يتحقق في ذهن المتلقي .

إذ ان الخيال يوصف بأنه الطاقة العليا التي تمدُّ الإنسان بهيكل الفكر ، والتي بدونها لا يمكن أن يعي أي مفهوم أو دلالة او نظرية [٣٧]فمن مخيلته نبتت صورة الشياطين وهي رمز للفزع والرعب ، وهو يتصورها ويستحضرها كل حين.إذن فالأحاسيس النفسية والغيبية ، التي يخلعها الإنسان على صورة كأنه رؤوس الشياطين إنّما يجسد واقعاً نفسياً وغيبياً وليس مستندا إلى الوهم.

وكذلك قال تعالى : وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ[٣٨]".

قال مجاهد و قتادة : ان معنى "على حرف" .أي على شك . وقال غيرهم : على طرف . ومنه حرف الجبل ، أي : طرفه ، أي : دخل في الدين على طرف ، فإن وجد ما يحبه استقر . وقال العوفي ، عن ابن عباس : كان أحدهم إذا قدم المدينة ، وهي أرض وبيئة ، فإن صح بها جسمه ، ونتجت فرسه مهرا حسنا ، وولدت امرأته غلاما رضي به واطمأن إليه ، وقال : " ما أصبت منذ كنت على ديني هذا إلا خيرا " . وإن أصابته فتنة – والفتنة : البلاء – أي : وإن أصابه وجع المدينة ،وولدت امرأته جارية ، وتأخرت عنه الصدقة ، أتاه الشيطان فقال : والله ما أصبت منذ كنت على دينك هذا إلا شرا . وذلك الفتنة. [٣٩]

إنّ الصورة الرمزية في النص تقف عند كلمة (على حرف) . فهو رمز للتأرجح بين الثبات والانقلاب، وعم الاستقرار في الرأي . فهي ترسم حالة التزعزع . ونحن نعلم ان ضعف التزعزع،أو التأرجح مثلاً يضرب لا حقيقة تُشهد. وبذلك تبرز ملامح الدلالة الرمزية في استيعاب النص القرآني لصيغ ألفاظ معينة ، وكلمات مؤثرة توحي بأكثر من مدلولها الظاهري ، وتنطوي على جملة من المعاني الأخرى . فهو يرصد بذلك ما لهذه الألفاظ دون غيرها من قوة تعبيرية تحمل في طياتها من صور مدخرة كامنة لفت نفسها لفاً حول ذلك المعنى لتحقيق مقصدية النص .

ومن أمثلته أيضا الرمز العددي في قوله تعالى: " اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ

إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ "[٤٠].

يخبر الله تعالى نبيه الكريم – صلى الله عليه وسلم – بأن هؤلاء المنافقين ليسوا أهلا للاستغفار ، وأنه لو استغفر لهم سبعين مرة فإنه لا يغفر لهم. وقد قيل : إن السبعين إنما ذكرت حسما لمادة الاستغفار لهم ؛ لأن العرب في أساليب كلامها تذكر السبعين في مبالغة كلامها ، ولا تريد التحديد بها ، ولا أن يكون ما زاد عليها بخلافها [٤١]

اذن فالعدد (سبعين) الذي ورد في الآية الكريمة لا يراد به حقيقة عددا محددا ، وإنما هو رمز للكثرة اللامتناهية.

إنّ النص القرآني لا يمكن فهم مقصديته بمعزل عن السياق المرافق له ، الذي له اثر في الكشف عن طبيعة تفاعل النص مع الظرف الذي نزل فيه والغرض الذي يهدف إليه.ومن ذلك قوله تعالى :" إنّا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحسٍ "[٤٢]. وقال تعالى :" إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم"[٤٣]. فعرّف الريح في السورة الأولى ، ونكرها في النص الثاني؛ لأن العقم في الريح أظهر من البرد ، الذي يضر النبات ، أو الشدة التي تعصف الأشجار ، لأن الريح العقيم هي التي لا تنشئ سحاباً ، ولا تلقح شجراً وهي كثيرة الوقوع.أما الريح المهلكة الباردة فقلما توجد . فقال : الريح العقيم ، أي هذا الجنس المعروف ، ثم زاده بياناً بقوله : " ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم "[٤٤]. فتميزت عن الرياح العقم . وأما الصرصر فقليلة الوقوع فلا تكون مشهورة فنكرها .[٤٥]

فالريح في هذه الآيات رمزاً للعذاب ، وما يتبعه من دمار وخراب .ولكن إذا كانت الريح سلاحاً بيد الإله ، يستخدمه من اجل التدمير .فإنّ هذا لا يعني انها رمز سلبي فحسب ، فهي تحمل أيضاً معنى ايجابي ، ذلك من منظور أنّ الريح لا تسلط إلا على الأقوام الخاطئة بالمعنى الديني ، فتتطهر الأرض من الخطيئة الدينية ، والأخلاقية فيكون التدمير عندئذ شكلاً من أشكال التطهير.

وبذلك يتبين لنا ان سمة السياق التي يتسم بها الرمز الفني تعني " إن هذا الرمز لا أهمية له خارج السياق . ان السياق هو الذي يعطيه أهميته وكينونته المتميزة ، ومضمونه الجمالي ، ومن ذلك فإن الظاهرة الطبيعية الواحدة يمكن أن يتولد منها عدداً غير محدد من الرموز الفنية... فلا غرابة إذاً في أن يتناقض رمزان على الصعيد الجمالي والإيحائي ، وهما من كينونة واقعية واحدة "[٤٦].

يتضح لنا من خلال سمات الرمز المذكورة سابقاً . إنّ الخطاب القرآني يتسم بانفتاحه الدلالي ، وعدم تناهيه ، ولا يمكن للمتلقي الإحاطة بجميع خفاياه وأسراره . لذا فالمخاطب تكون قراءاته التفسيرية وفهمه للنص متفاوتة بحسب مرجعياته الفكرية والثقافية .

ب-التطبيق:

إنّ اللغة هي أداة تواصل النّاس في مجتمعاتهم ، ومرآة أفكارهم ، ولا توجد جماعة دون لغة ، ورموز لغوية ؛ لذلك فأنّ الفائدة تتمثل في الركون إلى استخدام أيّة أداة فنية ؛ لتعميق الدلالة وهو ما نلحظه في لغة القرآن الكريم بخاصة . إذ نظفر بنماذج تعتمد اللغة الرمزية بحسب ما يستدعيه السياق .

يتخذ الرمز في النصوص القرآنية مستوياتٍ عدة من الصياغة في النظم القرآني منها:

١- الصياغة المباشرة " وهي أن يكون الرمز فيها تعبيراً مباشراً عن الطرف المحذوف مثل عبارة (النور) التي ترمز مباشرة إلى الإيمان دون أن تكون هناك وسائط تتخلّل الدلالة والرمز الذي يشير إليها "[٤٧]. ويقسم هذا النوع من الصياغة على أنواع منها:

أ- الرمز المفرد: وهو الرمز الذي يتضمن عبارة واحدة تشير إلى الطرف الآخر مثل قوله تعالى : "اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خالدون"[٤٨]. " انّما عني بـ " الظلمات" الكفر ...لأن الظلمات حاجبة للأبصار عن إدراك الأشياء واثباتها ، وكذلك الكفر حاجب أبصار القلوب عن إدراك حقائق الإيمان والعلم ، بصحته وصحة أسبابه .....ويعني بـ " النور" الايمان ...في حين فسره بعضهم الخروج من الضلالة الى الهدى . وقيل النور الإيمان ، والظلمات الكفر[٤٩]. فالظلمات حيث يتداعى الذهن من خلالها الى معانٍ لـ (الكفر، والفسق ، والشر، والانحراف ، والصراع ، والتمزق.... الخ) ، والنور رمز يستوحي منه جملة من المعاني منها لـ (الإيمان ، الإسلام ، العطاء الدنيوي والاخروي) . " لذلك فإنّ استخدام العبارة الرمزية التي ترشح بعدة إيحاءات ، تكون أكثر فاعلية من العبارة غير الرمزيّة ، لأنّ كل شخص يستخلص منها معاني تتناسب مع خبرته الثقافية ، وهذا على العكس مما لو حدّدنا لفظاً معيناً حيث سيجمد القارئ على المعنى اللغوي لهذا اللفظ "[٥٠].

وكذلك قوله جلّ شأنه : " إنّما يَسْتَجِيبُ الذين يَسْمَعُونَ والموتَى يَبْعثُهُم الله ثم اليه يرجعون" [٥١].

يتحدث النص القرآني عن الضالين ،أو المنحرفين الذي صموا آذانهم ففي آذانهم وقر لا يسمعون كي لا يستجيبوا لداعي الرسالة الإسلامية قياسا بالذين يستجيبون للدعوة الإسلامية ، فهم يمتلكون سمعاً سليما فيتبع أحسن القول . نلحظ ان النص القرآني لم يقرر هذه الدلالات مباشرة بل وظف أسلوب الرمز فرمز الى الضالين او المنحرفين بـ (الموتى) . ومن الطبيعي ان الموتى يبعثون دون أدنى شك . ولكن النص جاء خاصا وليس عاما . فهو لم يقصد مطلق الموتى . بل قصد فئة خاصة ممن لم يفقهوا كلام النبي مقابل الفئة الاخرى الذين نص عنهم إنما يستجيب للذين يسمعون .

وقال تعالى في تكوين مراحل الجنين :" ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين "[٥٢].

فالأصل الطيني يحمل دلالات (الطهارة ، النماء ، معاني الخير).

ب- **الرمز المركّب:** وهو الرمز الذي يتركب من عبارتين فصاعداً . وهذا مثل قوله تعالى " وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ" [٥٣]فمعنى لو شئنا لرفعناه بها أي : رفعنا درجته ومنزلته بتلك الآيات .قال ابن عباس رضي الله عنهما : لرفعناه بعلمه بها . وقال مجاهد وعطاء :لرفعنا عنه الكفر وعصمناه بالآيات . ولكنه أخلد إلى الأرض أي : سكن إلى الدنيا ومال إليها . قال الزجاج : خلد وأخلد واحد . وأصله من الخلود وهو الدوام والمقام ، يقال : أخلد فلان بالمكان إذا أقام به ، والأرض هاهنا عبارة عن الدنيا ، لأن ما فيها من القفار والرباع كلها أرض ، وسائر متاعها مستخرج من الأرض

.واتبع هواه انقاد لما دعاه إليه الهوى ، قال ابن زيد : كان هواه مع القوم . قال عطاء : أراد الدنيا وأطاع شيطانه [٥٤] اذن فعبارة (أخلد الى الارض) تشكّل جملة تشير بمجموعها الى دلالة رمزية هي انشداد الإنسان الى متاع الحياة الدنيا . فعبارة (أخلد) ترمز الى من انشدّ إلى شيء ، وعبارة الارض ترمز الى المتاع الدنيوي ، ومجموع الجملة رمزاً لمن يتجه الى المتاع الدنيوي العابر.

وقال تعالى: " إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ"[٥٥]

فالشمس والقمر والكواكب هي ليست الاجرام السماوية المعروفة ، وانّما هي

رمز لها مقصدية خاصة فـ " الشمس والقمر هما والداه ... والكواكب إخوته.

٢-**الصياغة غير المباشرة** : " وهي أن يكون الرمز فيها تعبيراً غير مباشر عن الطرف المحذوف ، بحيث تتخلّله وسائط تقل أو تكثر : حسب متطلبات السياق[٥٦].وهذا مثل قوله تعالى : " أو مَن يُنَشَّؤا في الحِلْيَة وهُو في الخِصام غَيْرُ مُبِين"[٥٧].

ترمز (الحلية) إلى المرأة ، والمرأة ترمز الى عدم التّمكن في المخاصمة، فجاء الرمز غير مباشر ، أي جاءت الحلية واسطة بين المرأة وبين عدم تمكنّها من المخاصمة . فالمظهر الخارجي (الحلية) وهو من خصائص المرأة قد تطلبته طبيعة السياق الذي يستهدف لفت النظر إلى العجز عن اتخاذ القرار الناضج أو المشاركة مثلاً في سوح القتال .نظراً لكونها تعبيراً عن عنايتها بالمظهر الخارجي .

ومن الشواهد الاخرى قوله تعالى : " ولا تصعر خدك للناس ، ولا تمش في الأرض مرحا "[٥٨]. فرمز عن التكبر بـ " لاتصعر خدك للناس " ، ورمز عن التبختر بـ " ولا تمش في الارض مرحاً " . ونجد في الآية القرآنية ان الله سبحانه وتعالى قدّم الكمال على التكميل " حيث قال ولا تصعر خدك " ثم قال :" " ولا تمش في الارض مرحاً " لأن في طرف الاثبات ، من لايكون كاملاً لا يمكن أن يكون مكملاً فقدم الكمال ، وفي طرف النفي من يكون متكبراً على غيره متبختراً ، لأنّه لايتكبر على الغير الا عند اعتقاده ، أنه اكبر منه من وجه . وأما من يكون متبختراً في نفسه لا يتكبر ، ويتوهم أنه يتواضع للناس فقدّم نفي التكبر ، ثم نفي التبختر ، لأنه لو قدم نفي التبختر للزم منه نفي التكبر ، فلا يحتاج الى النهي عنه "[٥٩].

وقال تعالى:" وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا"[٦٠]. ومعنى قوله تعالى ان احاط الهلاك بثمره ، وهي صنوف ثمار جنته التي كان يقول لها: ما أظنُّ أن تبيد هذه أبداً . فأصبح بسبب قوله كافراً يقلب كفيه أي يصفق ظهراً لبطن متلهفاً واسفاً على ما فاته في ذهاب نفقته التي أنفقها في جنته وهي اصبحت خاوية على عروشها أي خالية من نباتها وبيوتها[٦١] . وبذلك جسد رمزاً لحالةٍ داخلية خاصة هي (الندم) وهو أمر معنوي الذي تحسّسه صاحب المزرعتين التي أبادهما الله تعالى: نتيجة لشكّه ، حيث عبّر عن ندمه بتقليب الكف . وهو مظهر خارجي لمشاعر داخلية ، أي : أنّ الحالات

النفسية تترك انعكاسها على الجسم في مستويات مختلفة من ردود الفعل .

وكذلك قوله تعالى:" وَيومَ يَعَضُّ الظّالمُ على يَدَيْه يَقُولُ ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا "[٦٢].أي يوم يعض الظالم المشرك بربه على يديه ندما وأسفا على ما فرط في جنب الله ، وأوبق نفسه بالكفر به في طاعة خليله الذي صده عن سبيل ربه ، يقول : يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول سبيلا يعني طريقا إلى النجاة من عذاب الله ،وقوله: يا ليتني لم اتخذ فلاناً خليلا.

أي صاحباً . والصورة الرمزية ظاهرة في قوله تعالى (يوم يعض الظالم على يديه) فهي ترمز للندم الذي جاء متناسباً مع السياق أي المظهر الجسمي المعبّر عن حالة نفسية وقعت للظالم يوم يشتد أسفه وندمه لاتخاذه فلاناً خليلاً من دون الله .

وفي قوله تعالى: " ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا "[٦٣]. فرمز عن ندمهم جراء ما فعلوه من عبادة العجل بالسقوط في الايدي وهو عض الاصابع ؛ ولأن هذا من شأن النادم عند شعوره بخطئه . ومن هنا يتبين مدى دقة النظم القرآني في التعبير عن شدة الندم فالرؤوس هي التي سقطت على الايدي لتعض الاصابع ، والشأن في ذلك ان الاصابع هي التي ترتفع الى الافواه وفي هذا انباء عن شدة شعورهم بالندم فقد خارت قواهم ومالت رؤوسهم وهوت.

وكذلك قوله تعالى : " تبت يدا ابي لهب وتبّ"[٦٤]. ان في قول تبت معان عدة منها (خابت وخسرت يدا أبي لهب ، أي هو ، أخبر عن يديه، والمراد به نفسه على عادة العرب في التعبير ببعض الشيء عن كله . وقيل : "اليد " صلة ، كما يقال : يد الدهر ويد الرزايا والبلايا . وقيل : المراد بها ماله وملكه، يقال : فلان قليل ذات اليد ، يعنون به المال ، و " التباب " الخسار والهلاك .وأبو لهب : هو ابن عبد المطلب عم النبي – صلى الله عليه وسلم – واسمه عبد العزى . قال مقاتل : كنى بأبي لهب لحسنه وإشراق وجهه .

وتب أبو لهب قال الفراء : الأول دعاء ، والثاني خبر ، كما يقال : أهلكه الله ، وقد فعل [٦٥].

رمز النص الى خسارة ابي لهب لدنياه بقوله (تبت يدا) لأن ما في اليد هو من متاع الدنيا وجاءت مقرونة باسمه (أبي لهب) أي ان خسارته لدنياه هي خسارة لنفسه أي دينه ودنياه ؛ وكان هذا الخسران مفضي الى الهلاك في الاخرة .

قد يفرض الموقف المسبب لنزول الآية نمطاً معيناً لصياغة الصورة " وكونّها رمزاً للواقع ، أو تعبيراً مباشراً عنه "[٦٦]. فمثلاً في وصف صفة السابقين في سورة الواقعة نجد أن الصورة بنمطيها المباشر وغير المباشر . تاخذ صياغتها وفقاً لمتطلبات الموقف . إذ يجيء وصف السُرر ، وكونّها موضونة ، والشُرب من خلال الأباريق ، والكؤوس ، والأكواب وغير ذلك. ويجيء وصفه مباشراً نظراً كون الواقع كذلك.

إلاّ أنّ النص ما أن يصل الى الحور حتى يتجه الى عنصر الصورة غير المباشرة فيصوغ تشبيهاً بينها ، وبين اللؤلؤ المكنون في قوله تعالى :" وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ "[٦٧] ؛نظراً لما يتطلبه الموقف من صياغة الرمز لا واقع حسي للمرموز " فثمة قيمة أخلاقية لا تسمح للمتلقي بأن يتعامل مع عنصر الجنس بنفس التعامل مع عنصر الطبيعة ؛ لأنّ الأخير موضع تعامل الجميع بينا الأول موضع تعامل خاص، ينحصر في الحياة الزوجية الخاصة . اذ يتطلب الموقف عدم الوصف المباشر من جانب وهو المسوغ الفني للرمز ، وعدم تفصيلات ذلك من جانب آخر ، وهو المسوّغ الفني كون الرمز ياخذ شكل الصورة المفردة ، وليس الصورة المتعددة "[٦٨].

٣-**رموز خاصة** : تنقسم الرموز الخاصة الى قسمين . قسم يختص بصفات الله تعالى . وقسم يختص بالحروف المقطعة ، والقسم في بداية بعض السور.

فالقسم الأول هو رمز يختص بصفات الله تعالى ، من حيث كونّه تعالى منزهاً عن الحدوث ، كذلك فإنّ استخدام صفاته تعالى من خلال الرمز: يحمل مسوّغاته التي لا مناص منها .وهذا من نحو قوله تعالى : "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى "[٦٩]. فاستواؤه على العرش رمز للسيطرة والهيمنة .والمسوغ الفني للهيمنة التي يتصف بها الله تعالى تتطلب رمزاً حسياً يتمثّله الإنسان في مظاهر الكون التي يشاهدها ، لذلك فإنّ انتخاب ظاهرة توحي بامتلاك ناصية الكون مثل (الاستواء على العرش) من خلال مظهر حسي يقرّب اليه هذا المفهوم .

ومن ذلك قوله تعالى : " ليس كمثله شيء "[٧٠].فقد رمز عن نفي وجود الله عز وجل بنفي وجود مثل المثل ؛لأن نفي مثل المثل ستلزم نفي المثل .

ومن ذلك ايضا قوله تعالى :" والسموات مطويات بيمينه "[٧١].فقد رمز بطريقة تصويرية موجزة عظمة المدى الذي

بلغته قدرة الله سبحانه وتعالى، فكل السموات السبع يهيمن عليه سبحانه هيمنة كاملة . فالسموات جميعا قد طويت كأنها مناديل في قبضة الله جل وعز . وهل هناك تصوير ادق وابلغ من هذا التصوير . فهو تصوير لابرز المواقف بشكل لايمارى فيه احد.

أما القسم الثاني فيختص برموز الحروف في بداية بعض السور ، وبدون نظام ظاهر . فكانت تلك الحروف تشير الى مرموزاتها فهي في اعتقاد البعض صفات الله ، وفي اعتقاد البعض الاخر لغة يوم الحساب ،أو الجنة، أو انها تشير الى حقائق كونية ، أو وجودية غاية في الخفاء . فقد اقترنت منذ نزول القرآن بالرموز ، وأنّها تتضمن رسالة سماوية مشفرة .

وخصوصية هذه الرموز تكمن في كوّنها لا تبين عن معنى معروف . فسورة البقرة مثلاً تبدأ بثلاثة حروف متصلة ، وكأنّها تشكل كلمة في قوله تعالى:"الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين "[٧٢]. إلا أن " الم " ليست بكلمة ذات معنى معروف ، ثم ان هذه الحروف لا تنطق بأصواتها بل بأسمائها . أي أنّها تقرأ (ألف ، لام ، ميم).

وابتدأ الله سبحانه وتعالى سورة القلم بحرف (النون) : " ن والقلم وما يسطرون "[٧٣] . اختلف المفسرون في تفسير معنى (نون) ، فقالوا فيها أقوال أولها: ان النون هو السمكة . ومنه في ذكر يونس " وذا النون "[٧٤]. وهذا القول مروي عن ابن عباس ، ومجاهد ، ومقاتل ، والسدّي . ومنهم من قال : إنّه قسم بالحوت الذي على ظهره الأرض ، وهو في بحر تحت الأرض السفلي . ومنهم من قال : إنّه قسم بالحوت الذي احتبس يونس – عليه السلام– في بطنه . ومنهم من قال: انه قسم بالحوت ، الذي لطخ سهم نمروذ بدمه .اما القول الثاني وهو أيضاً مروي عن ابن عباس ، واختيار الضحاك، والحسن، وقتادة. ان النون : هو الدواة . والقول الثالث : ان النون لوح تكتب الملائكة ما يأمرهم الله به . والقول الرابع : ان النون هو المداد الذي تكتب به الملائكة .[٧٥] اما القلم فهو رمز للحرية ، والعقل ، والعلم ، والمعرفة .

وقد أشار ابن عربي الى كون " عالم الحروف أفصح العالم لساناً ، وأوضحه بياناً ، وهم على أقسام كأقسام العالم المعروف في العرف فمنهم ...عالم العظمة ....ومنهم العالم الأعلى ، وهو عالم الملكوت ...ومنهم العالم الوسط وهو عالم الجبروت ...ومنهم العالم الأسفل وهو عالم الملك والشهادة"[٧٦].

اما القسم الثاني فيختص بالقسم في بداية السور ومن ذلك قوله تعالى:"والتين والزيتون .... "[٧٧] .إنّ قضية الطوفان المعروفة في كل الكتب السماوية (الإسلامية ، المسيحية، اليهودية ، الصابئة، المندائية) . بأنّ المياه قد غمرت الأرض ، وبعد هدوء الفيضان ، أرسلَ النبي نوح الطيور ليفتشوا عن مكان ظهور اليابسة ؛ وليتأكد من أنّ الطوفان قد انتهى " أرسل الغراب"[٧٨]. وبعد أربعين يوماً لم يعد ، أو عاد دون جدوى ، ثم عاد فأرسل الحمامة بعد سبعة أيّام " أتت اليه الحمامة عند المساء وإذا ورقة زيتون خضراء في فمها ، فعلم نوح أن المياه قد قلت عن الأرض "[٧٩].

ومذاك أصبح الغراب رمزاً للبين ، والبُعد والخراب لأنّه أنهمك في البحث عن طعامه في الجثث ، بينما أصبحت الحمامة رمزاً للسلام . واصبح غصن الزيتون رمزاً للخير.

٤- التقابل الرمزي أو التداخل :

ومن امثلة الرمز القرآني ما يسمى ب" التقابل الرّمزي" : ونقصد به : "ان يكون أحد طرفي التقابل ، أو كلاهما رمزيّاً يشير الى دلالته بلفظ آخر يحمل نفس معنى التقابل "[٨٠].مثل قوله تعالى :" أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي ٱلنَّاس كَمَن مَّثَلُهُ فِي ٱلظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا"[٨١]. فالطرف الأول من التقابل وهو : أفمن كان ميتاً " يجسِّد عبارة رمزية تشير الى دلالة خاصّة هي مفهوم(النور)، مقابل الطرف الآخر وهو (الظلمات) لأنّ من كان ميتاً فأحيي انّما يرمز الى من كان ضالاً فهُدي . وهو مايقابل رمز النور بالنسبة الى الطرف الآخر وهو قوله تعالى " كمن هو في الظلمات . ففي هذه الآية رمزان متداخلان هما: (ميتاً) و(فأحييناه) حيث يرمز الأول الى الضلال ، ويرمز الآخر الى الهداية ، وقد صيغ كل رمز منهما داخل الرمز الآخر في عبارة(أفمن كان ميتاً فأحييناه). وأمّا تداخل الرمز مع سائر الصور فيمكن ملاحظته في الآية ذاتها ، فهناك صورة تمثيلية هي (وجعلنا له نوراً) وصورة استعاريةهي : (يمشي به) وصورة تشبيهية هي: (كمن مثله في الظلمات).

اذن في الآية المتقدمة أنواع متعدِّدة من الصور : الرمز ، التمثيل، الاستعارة، التشبيه... وقد تداخلت هذه الصور بنحو مدهش فتداخل رمزان بعضهما مع الآخر (فمن كان ميتاً فأحييناه) وتداخل التمثيل مع الاستعارة (وجعلنا له نوراً يمشي به)وتداخلت هذه الصور جميعاً

مع التشبيه حيث شكّلت جميعاً طرفاً هو (المشبّه) أي (أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً مقابل الطرف الآخر (كمن مثله في الظلمات). والاهمية الفنية للرمز في الآية السابقة تكمن في الايجاز اللغوي من جانب . فضلاً عن فتح مخيلة المتلقي بان يشارك في استخلاص ويستوحي الدلالة الموحية .

وقول تعالى : " ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ، ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا"[٨٢].فنلحظ ان التعبير عن البخل باليد المغلولة الى العنق فيه تصوير محسوس لهذه الخلة المذمومة في صورة بغيضة منفرة ؛ فهذه اليد لاتستطيع ان تمتد بانفاق أو عطية .وبالمقابل التعبير بالبسط كرمز يصور المبذر الذي لايبقي من ماله شيئا . فجاء المعنى قوياً ومؤثراً بالوقت نفسه.

٥- الرمز القصصي :

تختلف القصص القرآنية عن القصص البشرية في كونها تصنع احداثاً وهمية بقدر ما تتحدث عن الواقع من خلال الصياغة الفنية له . وهناك الكثير من القصص القرآنية ترمز وتوحي بفكرة معينة مثل قصة يوسف- عليه السلام- اذ ترمز الى تجلده وتصبره ، على الشدائد واجتياز الاختبارات ، أو التعثر فيها في بعض المواقف ؛ لهدف اصلاحي هو انقاذ النّاس من المجاعة. مظهرا في ذلك أروع درس في الصبر .

اما فرعون فقد كان رمزاً للظلم والطغيان والجبروت ، وقد جاء وصفه في اكثر من آية من القران العزيز قال تعالى : " إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ "[٨٣]. وقوله تعالى :" فما آمن لموسى إلاّ ذرية من قومه على خوفٍ من فرعون وملائهم أن يفتنهم وان فرعون لعالٍ في الأرض وإنّه لمن المسرفين". وقال تعالى : " وقال فرعون: يا أيّها الملأ ما علمت لكم من إله غيري" .

فقصة فرعون المتمثلة باكثر من آية في القرآن الكريم هي رمز للظلم ، والطغيان ، والتسلط الاجتماعي الذي بلغ حد التطرف والاسراف، وكذلك رمز للتكبر والتعالي بادعائه الربوبية .

اما النبي عيسى – عليه السلام – الملقب بـ (المسيح) . هو رمز المقاومة ، والفداء والتضحية . فقد تحمل آلام المحنة وعذاباتها فداءً لدعوته التي يناضل من اجل اثباتها .

وكان آدم رمزاً للإنسانية . وهابيل رمزاً للمظلوم الطيب النقي .

وكان نوح – عليه السلام- رمزاً للصبر والتجلد والتحمل والانتظار الطويل،

والعمل الجاد أملاً بالفرج. من خلال امتثاله لأمر ربه بعمل سفينة تنقله وتابعيه إلى مكان جديد ينشر فيه دعوته ، وانتظر البحر الذي سيحملهم .

في حين صار ايوب – عليه السلام – رمزاً للصبر على البلاء ، والصلابة في تحمل الألم ، والرضا التام بقضاء الله .

اما شخصية السيدة مريم فهي رمز ثقافي ديني عام ، يشير الى العفة والنقاء والى القوة في مواجعة الأعداء .

وهكذا فالرمز مظهر خفي يخفي حقيقة جوهرية يكتشفها ، ويستنبطها المتلقي من خلال الامعان في المعنى الظاهري .

٦- الحوار الرمزي:

وهو نمط من الحوار يكون رمزاً لحقيقة ، وليس هو الحقيقة بذاتها [٨٤]. نحو قوله تعالى : " يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ *[٨٥].

فالله جلّ اسمه لم يحاور جهنم ، ويخبرها هل امتلأت ؟؟ على نحو واقعي ، أو عملي ، كما أنّ جهنم واقعياً ، لم تقل هل من مزيد ؟ بل إن الحوار المذكور سابقاً هو رمز لحقيقة تستهدف الإشارة الى أن المعصية لن تضر الله شيئاً ، وان جهنم تستقبل المزيد من العصاة مهما كثر عددهم .

٧- اللون الرمزي :

لقد احتفى القرآن الكريم بالألوان احتفاءً فنياً متميزاً ؛ لأنه يتسلل الى الصورة يعمّقها ، ويشخّصها بدلالات عديدة تغني المعنى ، وتجعل اللون رمزاً جمالياً، ودلالياً واضحاً ، ومؤثراً في ذات الانسان .

فمثلاً اللون الأبيض يرمز الى النقاء ، والطّهارة ، والإيمان . وبرزت هذه المعاني الربانية في الآيات الآتية " وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ"[٨٦]. وقال تعالى:" وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ "[٨٧]. وقال تعالى: اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ "[٨٨].

واللون الأسود هو رمز الحزن ، والهم ، والموت ، والإخفاق ، وهو أيضاً يمثل الظلم ، والضلالة ، والغضب ، والأثم ، والكفر ، الشرك. ورد هذا اللون في القرآن سبع مرات ومن ذلك قوله تعالى : " وإذا بُشر أحدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسوداً وهو كظيم "[٨٩].

أما اللون الأخضر فهو رمز الخير، والأيمان، والحياة ، والحركة ، والسرور. وهو تعبير عن الحياة ، والخصب ، والنماء ، والسعادة ، والأمل ، والتفاؤل وهو لون الربيع . فهو من الألوان المحببة لأنه لون الجنة ، والحياة اذ ضرب الله مثل القيامة من اخضرار المزارع في الربيع بعد ان ان كانت كالموات .وقد وردت لفظة الاخضرار ثمان مرات في القرآن الكريم .ومن ذلك قوله تعالى:" أولئك لهم جنات تجري من تحتهم الانهار ، يحلون فيها من أساور من ذهب، ويلبسون ثياباً خضراً "[٩٠].

الخاتمة

ان تأمل آيات الخالق العظيم ، والتعمق في فهم الأسلوب القرآني الذي فاق كل أسلوب لرحلة شيقة منّ الله بها علينا . وكانت أهم النتائج التي توصل إليها بحثنا الموسوم " الرمز ودلالاته الايحائية في القرآن الكريم" ما يأتي :

- يكتسب الرمز القرآني في كل نص من نصوصه مدلولاً جديداً ، ولا يتجمد عند مدلول واحد محدّد . لأن الرمز اذا تجمد في مدلول واحد يتحوّل حينئذٍ إلى رمز لغوي اعتيادي ، ويفقد ايحاءاته البكر اللامحدودة ، ويفقد من ثمّ قيمته الفنية كرمز .
- اشتمل الخطاب القرآني على رموز متعددة شكّلت ، وجسّدت مقصديته . ولم تكن تلك الرموز مجرد ملصقات على جسد نصه ، بل كانت الأصل الذي بُني عليه . ومثل هذا الاستخدام الدقيق يدلّ دلالة واضحة على مقدرة كتاب الله على التعامل بآليات ناجحة ومتعددة في ايصال مقصديته .
- ان القرآن الكريم يستخدم الرمز في سياقات كثيرة تتطلب أن يعمل ذهن الإنسان ليستخلص بنفسه ماتتضمنّه من دلالات متنوعة تتناسب مع تجربة ، وثقافة كل شخص.

- إنّ الرمز في النصوص القرآنية يجسد مبدأ الاقتصاد ، والعمق ، والوضوح بصفة ان الرمز نفسه عملية أقتصاد لغوي ، كما أنّ سمة الدلالة التي يعبر عنّها تمثل مبدأ العمق ، فإذا تمّ انتخاب الرمز بنحو غير مضبب ، حينئذٍ فإنّ المبدأ الثالث وهو الوضوح يتحقق في ذلك أيضاً .

- إنّ التعبير القرآني الكريم تتخلّله رموز متنوّعة ، إلاّ إنّها تتسم بطابع الوضوح بحيث يمكن استحضار أطرافها دون إرهاق.

- ان الرمز في القرآن يقوم على الحقيقة ، بمعنى ان الرمز الذي يستعمله القرآن له وجود حقيقي في الواقع الذي يتحدث عنه ، وليس وهماً.

- إن ابواب البلاغة العربية قد تناولت مفهوم الرمز من خلال موضوعاتها الاستعارة والكناية.

- ان بين (الرمز والاستعارة)و(الرمز الكناية)، تزاوجا في بعض النصوص .اذ ينصهرا في نص واحد لتحقيق غرض النص.

- إن للألوان الواردة في النصوص القرآنية دلالات رمزية تغني المعنى، وتثريه ؛ للتعبير عن مقصدية النص.

-

الهوامش

١) نظرية الأدب ، رينيه ويليك ، تر: محي الدين صبحي : ١٩٦.

٢) ينظر الرمز والرمزية : ٣٣.

٣) ينظر قاموس الألفاظ السّريانية في العامية اللبنانية ، إيليا عيسى : ٦٣.

٤) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (رمز) " ٧/ ٢٢٢-٢٢٣.

٥) سورة آل عمران ، الآية : ٤١.

٦) الرمزية والرومانتيكية في الشعر اللبناني: ٢٥.

٧) الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، محمد فتوح احمد: ٣٥.

٨) البيان والتبيين ، الجاحظ : ١/ ٥٦-٥٧.

٩) المصدر نفسه :٤٢.

١٠) القواعد البلاغية في ضوء المنهج الإسلامي : ٢٠٦.

١١) فن الشعر ، إحسان عباس : ٢٠٠.

١٢)عن بناء القصيدة العربية الحديثة علي عشري زايد : ١١١.

١٣)في الشعر العربي الحر ، خالد سليمان : ٣٢.

١٤) الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، محمد فتوح احمد : ٤٠.

١٥) القواعد البلاغية في ضوء المنهج الإسلامي : ٢٠٥.

١٦) نقلاً عن النص والجسد والتأويل : ٦٤.
١٧) النص والجسد والتأويل : ٦٤.
١٩) النص والجسد والتأويل : ٣٤.
٢٠) البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث ، مصطفى السعدني : ٧١.
٢١)نظرية اللغة والجمال في النقد العربي ، تامر سلوم : ٣٠٩.
٢٢) ينظر البيان والتبيين : الجاحظ : ١/ ٥٦-٥٧.
٢٣) قدامة بن جعفر والنقد الأدبي : ١٠٦.
٢٤) العمدة : ١/ ٢٠٦.
٢٥) اسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني : ١٨٧.
٢٦) مفتاح العلوم ، السكاكي : ١٨٨.
٢٧) بديع القرآن ، ابن ابي الاصبع المصري : ١٩٩.
٢٨) ينظر القواعد البلاغية في ضوء المنهج الاسلامي : ٢٠٦.
٢٩) سورة الاسراء ، آ ية : ٦٤.
٣٠)وعي الحداثة: ١٠٠.
٣١) ينظر نفسه: ١٠٠.
٣٢) ينظر مقدمة " مبادئ النقد الأدبي " ، لريتشاردز ، بقلم د. محمد مصطفى بدوي : ٧.
٣٣)الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ، نازك ، البياتي) ، محمد علي كندي : ٥١.
٣٤)سلطة الرمز بين رغبة المؤول وممكنات النص، د. كعوان محمد: ٢.
٣٥) سورة الصافات، آية : ٦٤-٦٥.
٣٦) تفسير ابن كثير :٣.
٣٧) ينظر موسوعة الابداع الادبي ،د. نبيل راغب : ١٥٢.
٣٨) سورة الحج ، آية : ١١-١٢.
١٠
٣٩) تفسير ابن كثير : ٥/ ٤٠١.
٤٠)سورة التوبة ، آية: ٨٠.
٤١) تفسير ابن كثير :٤/١٨٦.
٤٢) سورة القمر،آية:١١.
٤٣) سورة الذاريات ، آية: ٤١.
٤٤) سورة الذاريات ، آية :٤٢.
٤٥) التفسير الكبير، الفخر الرازي : ٢٩/ ٤٦.
٤٦) وعي الحداثة : ٥٠.
٤٧) القواعد البلاغية في ضوء المنهج الاسلامي : ٢٠٧.
٤٨) سورة البقرة ، آية: ٢٥٧.
٤٩) التفسير الكبير ، الفخر الرازي : ٤٣.
٥٠) القواعد البلاغية في ضوء المنهج الاسلامي: ٢٠٦.

٥١)سورة الانعام ، آية : ٣٦
١٣
٥٢) سورة المؤمنون ، آية : ١٢.
٥٣) سورة الاعراف ، ١٧٦.
٥٤) تفسير البغوي :٣/ ٣٠٥.
٥٥) سورة يوسف، آية:٤.
٥٦)م.ن : ٢٠٧.
٥٧)سورة الزخرف ،آية: ١٨.
٥٨ سورة لقمان،آية : ١٨.
١٤
٥٩ التفسير الكبير، للفخر الرازي: ٢٥/
١٥٠.
٦٠)سورة الكهف ،آية:٤٢.
٦١) ينظر تفسير الطبري : ٢٩٨.
٦٢) سورة الفرقان ، آية : ٢٧.
٦٣)سورة الاعراف،آية: ١٤٩.
١٥
٦٤)سورة المسد ، آية : ١.
٦٥)تفسير البغوي :٨، ٥٨٢.
٦٦)الاسلام والفن : ٢١.
٦٧) سورة الواقعة ،آية :٢٢-٢٣.
٦٨) الاسلام والفن : ٢١.
٦٩) سورة طه ، آية : ٥.
٧٠) سورة الشورى ، آية: ١١.
٧١)سورة الزمر ،آية: ٦٧.
٧٢)سورة البقرة، آية : ١.
٧٣)سورة القلم ، آية :١.
٧٤) سورة الانبياء، آية: ٨٧.
٧٥) التفسير الكبير ، للفخر الرازي : ٣٠/
٧٧.
٧٦)الفتوحات المكية : ١/ ٥٨.
٧٧)سورة التين ،آية:١.
٧٨) التوراة : ٨/ ٧.
٧٩) نفسه: ٨/ ١١.
٨٠) القواعد البلاغية في ضوء المنهج
الاسلامي : ١١٦.
٨١) سورة الانعام ، آية : ١٢٢.
١٦
٨٢) سورة الاسراء ، آية: ٢٩.
٨٣) سورة القصص ، آية : ٤.
٨٤) القواعد البلاغية في ضوء المنهج
الاسلامي : ٨٥.
٨٥) سورة ق ، آية : ٣٥.
٨٦) سورة النمل ، آية:١٢.
٨٧)سورة طه ، آية : ٢٢.
٨٨)سورة القصص ، آية : ٣٢.
٨٩) سورة النحل، آية: ٥٨.
٩٠) سورة الكهف،آية: ٣١.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.
- أسرار البلاغة في علم البيان ، عبد القاهر الجرجاني ، تحق : عبد الحميد هنداوي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ، ٢٠٠١م.
- الاسلام والفن ، د. محمود البستاني ، ط١، مجمع البحوث الاسلامية، بيروت– لبنان، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- بديع القرآن ، ابن ابي الاصبع المصري ، تقديم وتح: حفني محمد شرف، نهضة مصر ، ٢٠١٤م.
- البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث ، مصطفى السعدني، منشأة المعارف – مصر ، ١٩٨٧م .
- البيان والتبيين ، عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، تح: عبد السلام محمد هارون ، ط٤، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٥م.
- تفسير البغوي معالم التنزيل ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج حواشيه: محمد عبد الله، عثمان جمعة ، سليمان مسلم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م .
- تفسير الطبري " جامع البيان عن تأويل القرآن" ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، حققه وخرج احاديثه ، محمود محمد شاكر ، دار المعرف، مصر، ١٩٩٨.
- تفسير القرآن العظيم، ابو الفداء ، اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تح : سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
- التفسير الكبير ،الامام فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، محمد فتوح أحمد ٣، دار المعارف– مصر ،١٩٨٤م.
- الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب، نازك ، البياتي) ، محمد علي كندي ، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت،٢٠٠٣م.
- الرمزية في الادب العربي، د. درويش الجندي ،دار نهضة مصر للطباعة ، ١٩٥٧م.
- الرمزية والرومانتيكية في الشعر اللبناني، أمية حمدان ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨١م.
- سلطة الرمز بين رغبة المؤول وممكنات النص،د. كعون محمد ، الملتقى الدولي الخامس " السيمياء والنص الأدبي" ، جامعة قسنطينة.

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) ، تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، دار الجيل للنشر والتوزيع والطبع ، بيروت ، ١٩٧٢م.
- عن بناء القصيدة العربية الحديثة، علي زايد عشري ، ط١، مكتبة الآداب– القاهرة ،٢٠٠٨م.
- الفتوحات المكية ، محي الدين ابن عربي ، تح: احمد شمس الدين ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٩.
- فن الشعر، إحسان عباس ، ط١، دار صادر ، بيروت، ١٩٩٦م.
- في الشعر العربي الحر،خالد سليمان ، منشورات جامعة اليرموك ، إربد ،١٩٨٧م.
- قدامة بن جعفر والنقد الادبي، بدوي طبانة ، نشر مكتبة أنجلو ، ١٩٥٤م.
- القواعد البلاغية في ضوء المنهج الاسلامي، د. محمود البستاني ،ط١، مجمع البحوث الإسلامية ، إيران – مشهد ،١٤١٤هـ .
- لسان العرب ، ابو الفضل جمال محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،ط١ ، دار إحياء التراث العربي بيروت–لبنان،١٩٨٨م.
- مبادئ النقد الأدبي ، ريتشاردز ، بقلم د. محمد مصطفى بدوي ، المؤسسة المصرية ، ١٩٦٢م.
- مفتاح العلوم، ابو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي(ت ٦٢٦هـ)، شرحه : نعيم زرزور ، مطابع دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، د.ط .
- موسوعة الابداع الادبي ، د. نبيل راغب ، ط١، الشركة العربية العامة للنشر ، لونجمان ، ١٩٩٦م.
- النص والجسد والتأويل ، فريد الزاهي ، إفريقيا للنشر – المغرب ، ٢٠٠٣م.
- نظرية الأدب ، رينيه ويليك ، وأوستن واريـن ، تـر: محمد الدين صبحي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٧م.
- نظرية اللغة والجمال في النقد العربي ، تامر سلوم ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ١٩٩٧م.
- وعي الحداثة (دراسات جمالية في الحداثة الشعرية) ، د. سعد الدين كليب،ط١، منشورات اتحاد الكتاب العرب،١٩٩٧م.